الجميع ولاداته غيره ولا دابته مع غيره وهذا يدفع الاعتراضات كلها ويصير
التقدير اخر كل كلمة من الكلم يتغير بعامله قاله بعضهم ومراده بالاعتراضات
ما قيل ان او اخر جمع اقله ثلاثة فيلزم ان لا يتحقق الاعراب الا بتغيير
ثلاثة اواخر والامر بخلافه واجيب عنه ايضا بان الاضافة ويجي تبطل معنى
الجمعية فالمراد جنس الاواخر الصادق بالواحد وبالاكثر واعترض ايضا بان
الكلم اسم جنس جمعي اقل ما يطلق عليه ثلاث كلمات فلا يدخل في التعريف تغيير
اخر كل كلمة واحدة او كلمتين واجيب بان لامه للجنس فالمراد جنس الكلم واعترض
ايضا بان العوامل جمع اقله ثلاثة فيلزم ان لا يتحقق الاعراب الا باختلاف
ثلاثة عوامل والامر بخلافه واجيب بان لامه للجنس ايضا كما مر وتقييده
بالاواخر لبيان محل الاعراب لا للاحتراز فلا يقال ما خرج به يخرج بقوله
لاختلاف العوامل لان التغيير بسبب العوامل لا يكون الا في الاواخر ولك
ان تجعله للاحتراز عن الاوائل والاواسط كتغيير التكسير والتصغير كقولك
في زيد زييد او زيود فلا يضر خروج ذلك بما بعده لان هذا سابق وقع
مركزه والاعتراض بالمتاخر على المتقدم غير موجه لاختلاف العوامل
ممتى وجد اختلاف العوامل وجد التغيير ومتى انعدم الاختلاف انعدم التغيير
واورد عليه انه قد يوجد الاختلاف ولا يوجد التغيير كما في ضربت زيدا
وان زيدا ورايت زيدا وقد يوجد التغيير ولا يوجد اختلاف العوامل كما في
المعرب ابتدا المنقول من الوقف الى وجه من اوجه الاعراب واجيب عن
الاول بان المراد باختلاف العوامل اختلافها في العمل وهي في ضربت
زيدا وان زيدا ورايت زيدا لم يختلف عملها لانه واحد وهو النصب فلذلك
لم يتغير الاخر واختلافها في العمل يلزمه تغيير الاخر واجيب عن
الثاني بان المراد باختلاف العوامل اختلافها ولو من العدم الى الوجود
والمراد باختلافها تعاقبها على الكلم واحدا بعد واحد فلا يجتمع اثنان
منها على معمول واحد ضرورة انه يستحيل اجتماع موثرين على اثر واحد
لان اهل هذا الفن يجرون المؤثرات الاعتبارية مجرى المؤثرات الحقيقية
وقد قام البرهان على انه لا موثر في الوجود الا واحد وهو الله سبحانه
وتعالى والعوامل جمع عامل لان فاعل اذا كان وصفا انما يمتنع جمعه على
فواعل

فواعل اذا كان وصفا لمذكر عاقل والعامل ما به يتقوم المعنى المقتضي
للاعراب اي شي ملفوظ به او مقدر او معنوي بسببه يتحصل معنى من
المعاني كالفاعلية والمفعولية و[٢] المقتضية للاعراب اي لبيان الحركات
والسكنات وذلك نحو جاء في نحو جاء زيد فان به تحصلت الفاعلية فان زيدا انما
صار فاعلا في هذا المثال لاسناد الفعل اليه فتكون فاعليته بسبب الفعل
فلولا الفعل لم يكن فاعلا ونحو ضرب في ضربت زيدا فان به تحصلت المفعولية
فان زيدا انما صار مفعولا في هذا المثال لايقاع الفعل عليه فتكون مفعوليته
بسبب الفعل وهي تقتضي النصب لانه علمها اي علامتها ونحو الباء في نحو مررت
بزيد فان بها تحصلت الاضافة اي اضافة الفعل لما بعده المقتضية للجر لانه
علمها اي علامتها انتهى الداخلة نعت الخ وفيه ان العوامل جمع والداخلة
مفرد فكيف يصح وصف الجمع بالمفرد فكان الاولى ان يقول الداخلات ليطابق
الموصوف واجيب بان العوامل جمع كثرة لما لا يعقل وجمع ما لا يعقل
يعامل معاملة الواحد ممن يعقل فالافصح وصفه بالمفرد قال بعضهم على الاجهوري
وجمع كثرة لما لا يعقل الافصح الافراد فيه يا فل
وغيره فالافصح المطابقة نحو هبات وافرة لا ايقه
عليها الضمير في عليها راجع الى الكلم والكلم اسم جمع جنس يجوز في ضميره التذكير
والتانيث[١] التذكير اخفش عند من يقول الخ اخذا بهذا المذهب الاعلم
ولتيرون وهو ظاهر مذهب سيبويه واعترض هذا المذهب بانه يقتضي
ان التغيير الاول ليس اعرابا لان العوامل لم تختلف وليس كذلك حقيقة
بان لم يحذف منها شي كدال زيد وقوله او حكما بان يحذف منها اخرها كيد ودم
وكالافعال الخمسة نحو يفعلان فان علامة الاعراب فيها ثبوت النون مع
انها ليست اخرا ولا متصلة بالاخر بل بالضمير الذي هو الفاعل لكن لما كان
الفاعل كالجزء من الفعل لم يعد فاصلا وكانت منزلة الاخر وتغييرها
حكما اولى من تغيير غيره مجازا لان المجاز هو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت
له اذ اصله يدي بوزن فعل ساكن العين اعتباطا اي لا لعلة تصريفية
وصارت نسيا منسيا والاعراب ظاهر مما مر فقوله طالت يد طال فعل ماض
والتاء علامة التانيث ويد فاعل ورايت زيدا فعل وفاعل ومفعول ومور[...]

أي الاضافة [٢]

والتانيث في ابنا يبنى على الارادة الجماعة والتذكير على الارادة الجمع [illegible]

Copyright © King Saud University